مجلة نور الثقافية
رئيس التحرير: أنسام جاسم

غربة الروح

الشاعر التونسي د. صلاح الورغاني

غربة الروح
الشاعر التونسي د. صلاح الورغاني

اسم الكتاب: غربة الروح
اسم المؤلف: د.صلاح الورتاني
التصنيف: ديوان شعري
تصميم الغلاف وتنسيق داخلي: أنسام جاسم
تدقيق لغوي: عبير الحداد
إشراف مجلة نور الثقافية

حقوق الناشر محفوظة وأي انتهاك
سيعرض صاحبه للمساءلة القانونية

غربة الروح

الشاعر التونسي القدير د.صلاح الورتاني

ديوان

شعري

الشاعر التونسي القدير د.صلاح الورتاني

تستوقفُنِي لماذا؟

تسألني من أنا
ومن أكون؟
من سادة نجب
جابوا البقاع
ما وهنوا وما استكانوا
نمرح في الحقول والروابي
نغني للحياة
نصغي لصوت المذياع
يعلنها انتصاراتنا
في بلداننا المتعددة
عن حياضها غير مترددة
نخرج مسرعين للشوارع
نهتف ونغني أغنية النصر
اليوم عدنا لأيامنا الحالمة
وعدت كما كنت يافعًا
ألهو وألعب لا أبالي
إيماني بربي قوي
من أرضي الخضراء أرتوي
بأبطالي الأشاوس أنتشي

نحب الشهادة لا نختفي
هكذا كنت وكنا نقتدي
أزرع الفرحة في القلوب
أمشي بشموخ في الدروب
أنثر طيب الكلام كما الطيوب
رغم ما نراه هناك من حروب
شمسنا عادت ليس لها غروب
زغردي أختاه بعد هذا الجليد
عادت فرحتنا كطفل سعيد
النصر لاح لنا ولم يعد بعيداً
بوادره تلوح لنا كيوم عيد
هذا أنا أخلّتي ما عدت شريداً

لستُ أدري

في حيرة وجنون
حيرة رغبة
فيك قلمي
وجنون الكتابة
وظنون
هذا البحر الهادئ
هذا الهدوء
وهذا السكون
حائر أنا
أأكتب أو لا؟
أم هي أولى
من أن تتأخر
لتكون الأولى
أم مقدمة كلمة
عن سيد ومولى؟
لست أدري
أأكتب أم لا؟
أبيت الليالي أتقلب
في حيرة وجنون

أأكتب رغم هذه الظنون؟
كسرتُ قلمي
مزقتُ الدفتر
وكل ما في الأمر
حائر بين أن أكون
أو لا أكون
وما هي إلا أقل
أو أكثر
عبر هذا العالم المجنون

دقات قلب

سابحٌ في خيالي
لربي داعيًا
انتفضت كالعصفور
إليه ملبّيًا
همت مع أفكاري
مع أشعاري
أطوف في هذا الكون
مع ازدياد دقات القلب
فرحًا بعام جديد
على العالم سعيد
سائلاً ربي بقوة
إيقاف كل الحروب
ليعمّ السلام
يذهب كل اللّئام
من قتّلوا وشرّدوا
آلاف الشهداء رحلوا
ظلمًا وعدوانًا
العالم اليوم كله أمل

في إعادة الإعمار
بعد التخريب والدمار
حتى تعود البسمة
للطفل الشريد
نطرد عنه الكآبة
يطرب لصوت الربابة
تعود العصافير المغادرة
تشدو أعذب الألحان
السماء صافية زرقاء
الكل في نشوة وغناء
أغنية الحب والحياة
بعدما زال كابوس العناء
الطفل مع أقرانه يرقص
فرحًا بالحرية في ساحته
بعد سنوات جمر وشقاء
قالها رب العزة: "وَتِلْكَ الْأَيَّامُ
نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ"
سبحانك صاحب القدرة
مقلّب القلوب والأنفس
كيفما شئت وتشاء

عن ماذا تتحدثون؟

سؤال كبير يحيّرني
أطفال جياع يموتون
نساء ثكالى في ف.لس.ط.ي.ن
في بيوتهم يبكون ينتحبون
عن الذين هم تحت الأنقاض
عن الذين تحت ال.ق.ص.ف يقبرون

عن ماذا تتحدثون؟
عن الفرحة في رمضان
عن المصلين يعتكفون
في مكة المكرمة يطوفون
وعلى الموائد ينتصبون

عن ماذا تتحدثون؟
عن بيوت في غ.ز.ة خراب
حولها يتامى يبكون
أصوات تتعالى هنا وهناك
الكل لربهم يتضرعون
يرفع عنهم الظلم والقهر
مساكين عراة مقهورون

عن ماذا تتحدثون؟
دعاة تدعو للصيام والقيام
على شاشات التلفزيون
في الطرف الآخر في غ.ز.ة
فوق ال.ر.ك.ام والخراب يصلّون
هنا في كل مدينة وقرية
بقدوم رمضان فرحون
إلى المساجد يتسارعون
إلى موائد الإفطار والأكل
يتسابقون يهرولون
في غزة لا ماء لا غذاء لا دواء
يرفعون أكفهم لربهم يتساءلون
هل هناك من يفكر فيهم
يا ليت كلنا إليهم سارعون

صباحنا الجميل

يا طيور الصباح غنّي
أنشدي لحن البلابل
رددي صوت الهزار
يزرع الفرحة في الربوع
يملأ الدنيا غناء وشدوًا
ها هي بشائر الربيع
سماء صافية زرقاء
تبهج الروح والقلب
الكادحات في الحقول
كلهن نشاط وحيوية
إقبال على الحياة برويّة
بصدر رحب رغم التعب
يسألن ربنا العون والنجاة
من كل كرب ومعاناة
رباه أجزل لهن العطايا
وكل جزاء ومكرمات

أعد إلينا ربنا الفرحة
حقوقنا والخيرات
وهب لنا لدنك ربي
كل عز وفخر وانتصارات
لنقول للعالم: هيهات
أن نحيا بذل وخيبات

بـرد
ومطر

هبي يا رياح هبّي
لقصف الرعود لبّي
قالت الأرض بعد جدبها
ذلك ما انتظرته من ربّي
ربنا هب لنا من لدنك رحمة
تفرج بها كربهم وكربي
ربنا ليس لنا غير المطر خيراً
فذلك دربهم ودربي
كم انتظرناه طويلاً
الفلاح قال يا سعادة قلبي
رباه لا تحرمنا رحمتك
نسعد بقربك وقربي
سبحانك كم أنت قريب
لدعائنا سريعًا تلبّي
كم سعدنا بالغيث النافع!
كدنا نطير فرحًا وربّي

آلام
تعتصرها

كفكفي دموعك
يمسح دموعها بيديه الصغيرتين
يقبل جبينها متوسّلًا
ولدي لو تدري معنى البكاء
يعتصرني الحزن من أجلك
لا ماء ولا غذاء
ولا أدري هل نحن أموات
أم أموات على قيد الحياة؟
في العراء نعيش
خيمة تتقاذفها الرياح
البرد القارس يحاصرنا
فلا أغطية تدثرنا
لا فراش
ثيابك مهلهلة لا تقي برد الشتاء
الموت يحيط بنا

بهدير الطائرات
هل أبكي ضعفنا
أم أبكي أباك الشهيد
بعدما أخرجنا من تحت الركام؟
دعني أبكي
علني أجد راحة
بعد أن أذلنا ظلم الإنسان
لم يبق في قلبه
للرحمة مكان
في عالم يحكمه قانون الغاب
كلانا بنيّ لم نعد في أمان
ننتظر الموت بلا أمان
آلاف المرات
من جوع أو عطش
أو من قصف الطائرات
هل علمت يا ولدي
لم يكن بكائي
إلا رجاء وأمل من الله
برحمة منه
بحياة كريمة
أو بركب الشهداء
حيث أبوك الشهيد معنا
على أمل اللقاء

حديث الصباح

بين أمس قريب

بهمسات الكلمات

بين تذكار المساء

وعبير الذكريات

جاءني صوت حبيبي

شامخًا بالأمنيات

مع انبلاج الصبح العليل

بشهيق النسمات

صدح العصفور الجميل

بأجلّ الأغنيات

هزّني الشوق طويلاً

لليال حالمات

يوم أن كنا نجول

بأحلام عابرات

نصنع هدفًا جميلاً

بقلوب خافقات

همس الصبح قبيلًا

لرؤانا الباسقات

صانعًا أملاً جليلًا

خطّه في صفحات

شدّه الحنين مثيلاً

لمُنانا السائحات

كم ركضنا في الصباح

وجديد القربات!

سؤال لقلبي

مالك قلبي؟

تقلقني

تتعبني

تسافر بي بعيدًا

في صحراء

لا ماء ولا هواء

غير الهجير والرمضاء

باحثًا عن ساحرتي

وساحرتك

أتعبتني يا قلب

كفاك بحثًا في الصحراء

حبيبتك في خدرها

تسرح مع النغمات

نغمات الحب

أنا هنا أتعذب

مع الهمسات

مع الخلجات

ترى أكتب لها كلمات؟

تبعثرت أفكاري

أرسلتها آهات

تساءلت في حيرة

ضعت في المتاهات

نتقلب وإياك يا قلب

على الجمرات

ترى هل تسمعنا الآن؟

تسمع هذه الأنّات

تفك هذه الشفرات

قل لها كفاك تعذيبي

تـأنيبي

هل تسمعين دقات قلبي؟

تزداد نبضات

ألا تذكرين أيامنا الخوالي؟

يوم أن كنا نرتع في الحقول

والغابات

نغني مع العصافيرِ أنشودة الحب

مع صوت البلابل والرعاة

قف هنا يا قلب وانتظر

ما زالت هناك بيننا مسافات.

يـا رب

خلقت لنا العالم الجميل
للعيش فيه في سعادة
خلقتنا وحدك للعبادة
نرسم مستقبلًا جميلاً
نعيش في أمن وحرية
لا ظلم لا تعدّي لا عبودية
أمرتنا بالعدل في كل مجال
ذللت لنا كل عسر ومحال
سخّرت لنا الدنيا وما فيها
ننعم بجمال سحرها وروابيها
حتى جاء المهيمنون الظالمون
بمكرهم وخداعهم أخذوا خيراتنا
صرنا نجري وراء لقمة عيشنا
نقتات الفتات ممن نهبونا ظلمًا
حرمونا من أبسط حقوقنا كرها
شتتوا شملنا ورموا أطفالنا بحرًا
صمدنا واتكلنا على الله وحده

عدنا لنبني أوطاننا من جديد
نعلنها للعالم بأننا أمة لن تموت
تسعى لعزتها صلبة كالحديد
ها نحن نرفع لك أيادينا ربنا
لنسعد بغد باسم وعيداً وراء عيد

عام يمضي
وآخر يحل

عام يمضي بسرعة ويرحل
وآخر يهل
تلقينا التهاني
تلقيناها من الكل
انتظرنا الفرحة في الليلة الموعودة
الكل رقص دون وجل
بعدها تساءلنا
كيف السبيل لنرتقي للمجد
قلنا بالبذل والعمل
كفانا صراخًا كفانا عويلًا
كفانا كسلًا
كفانا خرابًا كفانا تقتيلًا
إلى البذل دون ملل
لننعم بحياة عز وكرامة
ذاك هو الحل
حياتنا كل عام تمضي
تمضي على عجل
هيا نشمّر على ساعد الجدِّ
لنحيي فينا كل أمل

يا بلدي الغالي

مهما كتبت فيك وأكتب
أغاني وخواطر وأشعار
لن أكفيك حقك وربي
أنت العز والياسمين والغار
نقول لمن خانوك ولا زالوا
عار عليكم والله عار
بعتموها بالرخيص الغالية
روابيها الخضراء مع الأشجار
هي شمسنا هي ظلنا
هي الماء والغلال والأنهار
كلنا اليوم فداك يا وطني
كلنا جندك شهداؤك الأبرار
بالأمس قاومنا كل مغتصب
كل دخيل عليك كل استعمار
اليوم نحن جبهات تحميك
في الجبال في الكهوف والأغوار
لا خوف عليك رجال أشاوس
مع لبؤات تنسج العز في النهار

لياليـنا أقمار متلألئة وهاجة
زادتها لحنا جميلا حوريات أبـرار
لن ننسى وقوفهنّ جنبا مع الرجال
في ساحات الوغى تلك الأقمار
اليوم هتفنا بحنجرة واحدة
كلنا فداء لك يـا وطن الأحرار
الله بـارك جهود المخلصين
ها نحن ننعم بـالحرية مع الكبار

حياتنا
كما
نشتهيها

تسألني عن الحياة ..
ما الحياة؟
كيف نحياها؟
كيف نراها؟
للحياة نفس طويل
نشاط وحيوية
آمال وآلام
أحلام وردية
صيرورة وإرادة
تعاليم إلهية
تجاوز كل الصعاب
حياة بصدق وود
مطامح تتحقق بكد
طلب للرزق بجد
جهود تتضافر للبناء
دون هوادة وتراخي
تلك طريق الأجداد
نوصي بحفظ الأوطان
للجيل الجديد والأحفاد
بقلوب ملؤها
الحب والحنان
في أوطاننا نعيش بأمان

ننسى الأحقاد وما كان
نزرع الأمل في القلوب
ننشر الفرحة في الدروب
نتصدى بعزم للحروب
حياتنا كما نريد أن نحياها
كما نشتهي أن نراها
نراها في ضحكة الصغار
يمرحون في زهو وطرب
يملؤون الكون بهجة ولعب
فرحين دون عناء وتعب
في النساء الكادحات
يخرجن لطلب الرزق صباحًا
في نشوة وفرح
يرتعن في الحقول والتلال
لجمع الزيتون والتمور
وهنٌ في أمن وأمان
ها هي حياتنا كما نشتهيها
كما نحلم بها في لوحات
لوحات زاهية غير باهتة
تنعش القلب والروح
بسرٍّها نبوح
يا رب ما أبهاها
هي حياتنا الجميلة
كما نشتهي نحياها

عودة لجرد الذات

لولا الأمل لما عشنا
ولما تقنا للعمل
هناك اليوم من يتساءل
ما الحل؟
كي على هذه الشاكلة
نظل..

امرح وافرح وساهم في البناء
لا تبقَ تنتظر اللقمة ممن
يدّعون السخاء
كفانا ما زرعوه فينا
من بخل وجهل ممن سبقونا
سادتي الأقوياء
من حاربوا الفقر المدقع
بالعمل الجاد المتواصل
مع السادة الأوفياء
حقّ لنا اليوم أن نعود
لمجد الأنقياء
من قادونا لنحيا بعز
عيش السعداء

بـدون غطرسة وظلم
كما فعل السفهاء
جهلوا دينهم وشريعتهم
ولمن جاء به الأنبياء
ليتنا وقفنا للتأمل في ماضينا
يـا من تتغافلون عن طريق الحق
طريق الأصفياء
عودوا لرشدكم كفاكم غيًا
عناداً عناد الأشقياء

على شاطئ الانتظار

رست سفينتي
لطالما عبثت بها الرياح
كاد المجداف يتكسّر
كدنا نتعثّر
لكننا واصلنا بهمة وثبات
خفنا أن نبيت
في ظلمة الليل الداكن
وشتاء قارس
اضطررنا للتوقّف والعبور
عباب البحر
سهرنا
غنّينا أنشودة البحر
يا بحر هدّئ من روعك
فوق مياهك نعبر
نحلم ونتذكّر
كيف كنا نتسامر
بوجدنا نغامر
نسعى لتجديد أحلامنا
بها نرسم الطموح

وبالسر لا نبوح
كلامًا وأنغامًا وهيامًا
للروح تفوح
تبدد الخوف وزوال القلق
صلينا وسبّحنا لرب الفلق
بعد أن نجّانا من الغرق
وتراءى لنا الأفق

وحده بيده المصير

ارفع رأسك يا فقير
اترك الأمر لربنا وسر
هو المعطي هو المغني
بيده الرزق والمصير
هو الشافي هو العافي
وحده يعطي الراحة للضمير
لماذا الخوف من الجبابرة؟
الكل يوم القيامة إليه يسير
ربنا كن لنا سندًا وعونًا وناصرًا
بيدك الخير، والروح، والمصير

غربة الروح

وطني الحبيب لماذا أنا فيك
غريب معذب
حاولت الاقتراب منك لأستظل بك
لكنك تهرب ..
أعيش فيك غربة قوية من مدة
أين المهرب؟
أناجيك في يقظتي وصحوتي
وعند المغرب ..
أناديك من بعيد هل تسمعني
لا .. لا أكذب
حبي لك يزداد يومًا بعد يوم
لكني متعب ..
من من هناك بمصالحك وطني
يلعب؟

أشاهد ما يجري فيك من تناقضات
ولا أستغرب ..
لماذا الكل فيك يدوس على المبادئ
أكاد أشذب ..
أفتش فيك عن ملجأ أحتمي به
كي أطرب ..
سلبوا منا كل عيش كريم وفرحة
هنا أتعجب
شباب في البحار يغامر بحياته
حيث لا مهرب ..
ظمآن في حبك وطني الغريب
أريد أن أشربَ ..
كفاني وروحي فيك غريبة
لا لن أهرب ..
سأظل أدافع عنك بقلمي وطني
ولا أتعب

ولدي .. لا تتركني

دع عنك ما تتمناه ولدي
دعك منه ما ليس لك
فيها شمس في كبد
أرجوك إني أمد لك يدي
لا تهجرني فمكانك في حضني
وقلبي لك فيه ما عليك مني
أنت أنا وأنا أنت
لا تهجرني
لا تهجر ذاتك وتترك روحك
وتودع كلك في بعضك
فلا خير في غربتك
أمك وأبوك وكل أهلك
هنا لا هناك

فدعك مما تتمناه لما ترجوه
عش حرًا
سيدًا في وطنك
فما لغربتك إلا ما
قد يضيق بك
الغربة قيد من جليد
فلا تتماهى في ظلمة
خلف قلبك العنيد
فلننفتح صفحة كتاب
كان ذكره لنا فخراً
لا داعي للضفة الأخرى
لا داعي
أن تنسلخ مني
فلنكن من جديد
أدمغة من نور
وأفئدة من حديد

عزة عربي

ارفع هامتك وامشِ
بشموخ أيها العربي
فأنت لك إسلام ناصع
وخير نبي
لا تتخاذل وتنحنِ
فيقال عنك غبي
أنت لك مجد وأبطال
بهم تتفاخر وتقتدي
بعزة الله وهدايته
كتابه وشريعته نهتدي
لك العز والفخر أمتنا
لك صولات وجولات
وتاريخ فاسعدي
فلم الحزن والكآبة والخوف
بنخوتك وبثوب العز
ارتدي

ما دام لك رب يحميك ينصرك
امضِ بثبات وشموخ
لا تنحن لا تنثني
أنا عربي وأفتخر
أنا الإسلام ديني
أنا بإذن الله المنتصر
لأجل الحق والعدل
أدافع وأستمر
لا أهاب ال.ع.د.و
صلب أنا لا أنكسر

كلمة لغزة

العزة

إن قلت غ.ز.ة
حرص القلم أن لا يكتب
كل الكلام ينفذ
إلا الكلام عن غ.ز.ة
يظل عاليًا شامخًا
شموخ الجبارين
الله المعين
شهداؤك في الجنة
ينعمون خالدون
أنت من جديد تبني
ما تهدّم وأصبح ركامًا
والله ما فعلوه فيك
حرام وانتقام
لأنك رفعت رؤوس العرب
كفانا لعب
كفاك لهب

غزة اليوم تبزغ فيها
الشمس ساطعة
سماء صافية
قلوب لربها داعية
بالنصر والتحرير
كم يؤنّبنا الضمير
لا نعرف المصير
لكن إيماننا بربنا
كبير وكبير
لك الحمد يا رب
فوق صراطك نسير

لغتي هويتي
(مُتعَبٌ بعروبتي)

بلغتي التي جلدوها

غيروا مفاهيمها

معالمها وقواميسها

أبدلوا حروفها أرقامًا

هي تعيش أسقامًا

أضافوا ياء للتأنيث

أما الضاد فحدث ولا حرج

أصبحنا نخاف عليها من الاندثار

طغت عليها لغة الاسنعمار

سطت عليها عدة لهجات

كم كنا نبحر في بحورها

لا نعرف المستحيل

نرتع في حقولها كالغزلان

كنا وكانت في أمان

نحفظها في صدورنا

نرددها في أشعارنا

نغوص في معانيها

نركض في روابيها

أبدا لا نتعب

هل فكرتم فيها يومًا

فيمن يسعى لتغييبها؟

لغة القرآن

سيحاسبنا الرحمن

فرّطنا في شريعتنا

تمادينا في غيِّنا

لم نعترف بأخطائنا

لم ندافع عنها لغتنا

نرى ونسمع ولا نحرك ساكنًا

إبتلينا بعدم الاكتراث

حتى صرنا إلى الحضيض أقرب

ماتت فينا نخوتنا

مات فينا شموخنا

بعدما كنا مضرب الأمثال

قيدونا بالعقال

قيدوا معنا لغتنا

حتى نختفي وتختفي

لكننا اليوم علينا أن نفيق

قبل أن نصير ولغتنا إلى الغريق

ويضيع منا كل طريق

هل عرفتم لماذا أنا في ضيق؟

لأني بغير لغتي لن أعيش

وبغيرها لا أعرف الأصالة

ولا مجد من سبقونا

لذلك هم اليوم احتقرونا

فأنا متعب ومن الجهلاء أنقذونا

الفهرس

تستوقفني لماذا ٦
لستُ أدري ٨
دقات قلب ١٠
عن ماذا تتحدثون؟ ١٢
صباحنا الجميل ١٤
برد ومطر ١٦
آلام تعتصرها ١٧
حديث الصباح ١٩
سؤال لقلبي ٢١
يا رب ٢٤
عام يمضي وآخر يحل ٢٦
يا بلدي الغالي ٢٧
حياتنا كما نشتهيها ٢٩
عودة لجرد الذات ٣١
على شاطئ الانتظار ٣٣
وحده بيده المصير.....٣٥
غربة الروح ٣٦
ولدي لا تتركني ٣٨
عزة عربي ٤٠
كلمة لغزة العزة ٤٢
لغتي هويتي(مُتعَب بعروبتي) ٤٤

غربة الروح

الشاعر التونسي القدير

صلاح الورتاني

مجلة نور الثقافية
رئيس التحرير

مع تحيات إدارة مجلة نور الثقافية